

The Role of Startups And Business Incubators in Achieving Economic Development in AlgeriaLilia Salam ¹¹University of El Oued, Algeria, lilia-sellam@univ-eloued.dz**ARTICLE INFO**

Article history:

Received:19/07/2019

Accepted:24/08/2019

Online:30/12/2024

Keywords:

Start Ups

business incubators

entrepreneurship

economic growth

Development.

JEL Code:M10, M13

ABSTRACT

In view of the effective role played by the pioneering institutions in the contemporary economies of many developed and developing countries, due to the many challenges and obstacles that these institutions face that can pull them towards failure or disability in the face of international competition, many accompanying and support mechanisms have been developed for the latter and perhaps the most prominent These mechanisms are business incubators that encourage the establishment of economically feasible investments that help the country's economic situation to grow and develop. Where business incubators facilitate the establishment of a number of new emerging productive and service institutions in society, these new institutions are in themselves one of the most important pillars of development. In this research, the concept of emerging institutions as well as business incubators in supporting the national economy and achieving economic development was addressed by presenting some experiences of other countries.

دور المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائرليليا سلام ¹¹ جامعة الوادي، الجزائر، lilia-sellam@univ-eloued.dz**معلومات المقال**

تاريخ الاستقبال: 19/07/2019

تاريخ القبول: 24/08/2019

تاريخ النشر: 30/12/2024

الكلمات المفتاحية

المؤسسات الناشئة

حاضنات الأعمال

ريادة الأعمال

النمو الاقتصادي

التنمية

JEL Code:M10, M13

المخلص

بالنظر إلى الدور الفعال الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الريادية في الاقتصاديات المعاصرة للعديد من الدول المتقدمة والنامية وبسبب ما تواجهه هذه المؤسسات من تحديات وعراقيل عديدة يمكن أن تسحبها نحو الفشل أو العجز أمام المنافسة الدولية، تم تطوير العديد من آليات المرافقة والدعم لهذه الأخيرة ولعل من أبرز هذه الآليات هي حاضنات الأعمال التي تعمل على تشجيع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية والتي تساعد الوضع الاقتصادي للدولة على النمو والتطور. حيث تعمل حاضنات الأعمال على تسهيل إقامة عدد من المؤسسات الناشئة الإنتاجية والخدماتية الجديدة في المجتمع، هذه المؤسسات الجديدة تعتبر في حد ذاتها إحدى أهم ركائز التنمية. وفي هذا البحث تم التطرق لمفهوم المؤسسات الناشئة وكذلك حاضنات الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال عرض بعض تجارب الدول الأخرى بما فيها الجزائر.

- مقدمة:

تقوم حاضنات الأعمال على فكرة إمكانية ازدهار وتطور المؤسسات الناشئة من خلال دعمها وتوجيهها عن طريق تقديم المساندة لأصحاب هذه المؤسسات الجديدة وللذين لديهم أفكار إبداعية ولا يمتلكون المعرفة والمصادر لإدارة وإنجاح مشروعاتهم مستقبلاً، ونظراً لأهمية هذه المؤسسات في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية جميع الدول بشكل عام، والدول النامية بشكل خاص، لأنها تعتبر منطلقاً أساسياً لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية والمساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من جهة أخرى. أولت العديد من الدول موضوع المؤسسات الريادية اهتماماً متزايداً، وأخذت معظم هذه البلدان تركز الجهود عليها، عن طريق تشجيع إقامة مؤسسات ناشئة جديدة تتميز بالإبداع والابتكار لأنها أثبتت قدرتها وكفاءتها في معالجة المشكلات الرئيسية التي تواجه الاقتصاديات المختلفة. لكن كانت المشكلة التي تواجه هذه الشركات الناشئة هي مشكلة البقاء على قيد الحياة بعد السنوات الأولى من إنشائها ومواصلتها للتطور والعمل. وهذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي:

ما هو دور حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية الاقتصادية؟

وبغية الإحاطة والإلمام بحديثيات الموضوع، حاولنا تجزئة الإشكالية الأساسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

_ ما المقصود بالمؤسسات الناشئة وما هي أهميتها؟

_ ما المقصود بحاضنات الأعمال وفيما تتمثل أهميتها؟

_ كيف تساهم حاضنات الأعمال في تطوير المؤسسات الناشئة؟

_ كيف تعمل حاضنات الأعمال كأداة لدعم الاقتصاد الوطني والتنمية الاقتصادية؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال ربطه بين دور المشروعات الريادية ومستوى تهيئة البنية التحتية والدعم المناسب لإنشائها وتطورها، ودورها في تحسين نمو الاقتصاد الوطني.

الهدف من البحث:

_ هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير حاضنات الأعمال على المؤسسات الناشئة.

_ استكشاف ما إذا ما كانت حاضنات الأعمال تزيد من فرص نجاح المؤسسة الناشئة.

_ إبراز آليات دعم حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة.

_ توضيح كيف يمكن لحاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة دعم التنمية الاقتصادية.

الخطوط العريضة لهذا البحث هي كما يلي:

نقوم بتفصيل مفهوم المؤسسات الناشئة الريادية، وكذلك بالنسبة لحاضنات الأعمال والنمو الاقتصادي، ثم نقوم بمراجعة الدراسات التي تطرقت لموضوع المؤسسات الناشئة المحتضنة، ثم سنقوم بعرض التجارب السابقة لبعض الدول في مجال حاضنات الأعمال والريادة. بعد ذلك سيتم عرض النتائج المتوصل إليها على ضوء الأدبيات البحثية وتقديم توصيات واقتراح سبل للبحث في المستقبل.

1- مفهوم المؤسسات الناشئة وأهميتها:

1-1- تعريف المؤسسات الناشئة Start UPS:

تعرف اصطلاحاً حسب القاموس الإنجليزي على أنها مشروع صغير بدأ للتو. وكلمة "Start UPS" تتكون من جزأين هما "Start" وهو يشير إلى فكرة الانطلاق و "UP" تشير لفكرة النمو القوي. وبدأ استخدام المصطلح "Start UPS" بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وذلك مع بداية ظهور شركات رأس مال المخاطر (Capital Risque) ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك ويعرفها القاموس الفرنسي "La Rousse" على أنها المؤسسات الشابة المبتكرة، في قطاع التكنولوجيا الحديثة . (مجموعة من المؤلفين، 11)

ويمكن تعريفها كذلك على أنها شركات حديثة النشأة تكافح من أجل البقاء. يتم تشكيل هذه الكيانات في الغالب على أساس الأفكار الرائعة وتنمو لتحقيق النجاح. (Hiroko & Aidin, 2)

1-2 أهمية ومكانة الشركات الناشئة:

تكتسي الشركات الناشئة خلال العقد الأخيرين مكانة هامة في الاقتصاد العالمي، وذلك لتأثيرها في بعض المؤشرات الاقتصادية وتبرز أهمية ومكانة الشركات الناشئة فيما يلي:

_ خلق الوظائف وتخفيض مستويات البطالة.

_ زيادة إنتاج السلع والخدمات.

_ إحداث تأثير إيجابي في المجتمع.

_ فتح أسواق جديدة.

_ تعزيز البحث والتطوير (بوزاب وخوالد، 362).

1-3 أثر المؤسسات الناشئة على الاقتصاد الوطني:

المؤسسات الناشئة تعد قاطرة نجاح للاستثمار وهذا من خلال حاضنات الأعمال التي تعمل على تدعيم الشباب خريجي الجامعات من تجسيد مشاريعهم وإبداعاتهم الفكرية على أرض الواقع، كما أنها ستساهم في تخفيض نسبة البطالة، حيث تحتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مكانة هامة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وتسعى الجزائر جاهدة إلى تدعيم هذه المؤسسات بإنشاء وزارة خاصة بها (وزارة المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة)، بهدف تشجيع الشباب حاملي الأفكار المبدعة في مجال الاستثمار المربح.

بالإضافة على إمكانية تحقيق الاقتصاد الوطني الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات وخلق فرص عمل جديدة وبالتالي المساهمة في الحد من الفقر والبطالة. إمكانية استقطاب العملات الأجنبية عن طريق زيادة الصادرات. (منصوري، 43)

2-حاضنات الأعمال

2-1 تعريف حاضنة الأعمال:

أوردت أدبيات إدارة الأعمال جملة من التعريفات لحاضنات الأعمال منها:

حاضنات الأعمال هي ديناميكية لتنمية وتطوير المؤسسات في مرحلة التأسيس أو الإنشاء حتى تضمن بقاءها ونموها خاصة في مرحلة بداية النشاط وذلك بتقديم مختلف المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات. (مصطفى ويوسف، 232)

كما يمكن تعريف حاضنة الأعمال بأنها بيئة لرعاية وإرشاد ودعم لرواد الأعمال خلال المراحل الحرجة من بدء المشروعات، وتقصير الوقت وتقليل تكلفة بدء تنفيذ المشروع. (مجموعة من الباحثين، 12)

2-2 أهداف حاضنات الأعمال:

تسعى حاضنات الأعمال لتحقيق العديد من الأهداف من بينها:

- _ دعم تنفيذ المشروعات الجديدة، والتي تهدف إلى تقديم خدمات تلبي احتياجات المجتمع.
- _ توفير البيئة المناسبة والإمكانية المطلوبة للبدء في تنفيذ المشروعات.
- _ تعزيز قدرة المشروعات الجديدة على مواجهة المعوقات الإدارية والمالية والفنية والتكنولوجية التي يمكن أن تواجهها خلال المراحل الأولى من المشروع.
- _ الاستفادة الكبيرة من رأس المال البشري المميز ذو المهارات والقدرات والخبرات العالية.
- _ رصد وتقييم كافة المشروعات المحتضنة للتعرف على نقاط الضعف والمشكلات التي تواجهها لتفاديها في المشاريع الأخرى.
- _ المساهمة في توفير التمويل اللازم لتلك المشروعات، بجانب الاستشارات والتوجيهات الإدارية والمالية والفنية، ودراسات الجدوى لتلك المشروعات وتسهيل الوصول للآلات والمعدات اللازمة لتنفيذ المشروع.
- _ المساهمة في توفير مكان لإقامة المشروعات، مما يمكنها من تبادل المعلومات والخبرات بين المشروعات المختلفة التي تحتضنها.
- _ المساهمة في استغلال الاكتشافات العلمية الجديدة في تأسيس مشروعات جديدة رائدة (مجموعة من الباحثين، 14).

2-3 أهمية حاضنات الأعمال:

تعتبر حاضنات الأعمال وسيلة فعال بالإضافة إلى كونها هدفا. الغاية منها مساعدة المشروعات الصغرى والصغيرة والمتوسطة الجديدة والقائمة، وتوفير فرص النجاح لها من خلال توفير مصادر التمويل وتمكين أصحاب المشروعات وموظفيهم إداريا وفنيا (إيهاب مقابلة، 12).

2-4 آليات عمل حاضنات الأعمال والخدمات التي تقدمها وعوامل نجاحها:

2-4-1 آلية عمل حاضنات الأعمال:

تعمل حاضنات الأعمال على تقديم حزمة من الخدمات للمشاريع خاصة الصغيرة حيث تقدم للأعضاء المنتسبين، فبعد تأسيس الحاضنة وتوفير المكان المناسب فإن طلبات الانتساب من قبل أصحاب المبادرات من الشباب

الذين يحملون أفكارا جديدة لتنفيذها تبدأ بالتوافد على الحاضنة، وتقوم لجنة متخصصة بدراسة جميع الطلبات المقدمة إليها ومن ثم إصدار قرارها بشأن قبول أي نوع منها، ومن ثم تعمل على تقديم حزمة من الخدمات والتسهيلات: من مكان عمل للمؤسسات، خدمات إدارية استشارية مالية وقانونية وغيرها من الخدمات، والتي تقدم مقابل إيجار أو رسم احتضان ويتم توقيع عقد بين المؤسسات والحاضنة يتضمن تعهد من المؤسسات بدفع رسوم الاحتضان وإخلاء الحاضنة بعد فترة زمنية محددة وهذا لكي يتاح للحاضنة استيعاب مؤسسات أخرى، بحيث تتعهد الحاضنة بتقديم الوسائل اللازمة كافة لدعم المشاريع الصغيرة. (مصطفى ويوسف، 240)

2-4-2 الخدمات الأساسية التي تقدمها الحاضنة:

- _ تقدم حاضنة الأعمال جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة وتنمية مشروع صغير أو متوسط، والتي تشمل:
- _ الخدمات الإدارية، (إقامة الشركات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات،... إلخ)
- _ خدمات السكرتارية، (معالجة النصوص، تصوير مستندات، واجبات موظف الاستقبال، حفظ الملفات، الفاكس، الإنترنت، استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات التليفونية،... إلخ)
- _ الخدمات المتخصصة، (استشارات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعيرة وإدارة المنتج، خدمات تسويقية،...)
- _ الخدمات التمويلية، (المساعدة في الحصول على التمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المشاريع الصغيرة،...)
- _ الخدمات العامة، (الأمن، أماكن التدريب، الحاسب الآلي، المكتبة،... إلخ)
- _ المتابعة والخدمات الشخصية، (تقديم النصح والمعونة السريعة والمباشرة،... إلخ. (مصطفى ويوسف، 242)

2-4-3 عوامل نجاح حاضنات الأعمال:

تشكل العوامل الآتية محاور رئيسية في نجاح عمل حاضنات الأعمال :

- _ دراسة مناخ ابتكار الأعمال في المجتمع: الحاضنات الأكبر نجاحا هي التي تستطيع الاستجابة لحاجات رجال الأعمال المبتكرين، ولمعرفة الاحتياجات الخاصة بإنشاء الأعمال في المجتمع ما يلزم القيام بدراسة جدوى للتعرف على العملاء المرتقبين للحاضنات والأعمال التي يباثرونها.
- _ الابتكار والواقعية: المرونة من أكثر الخصائص التي تتميز بها الحاضنات كآليات للتنمية الاقتصادية لهذا يفضل التحكم في الميل إلى الابتكار عن طريق استكشاف الحقيقة الواقعة في المجتمع في المقصود بالتنمية.
- _ وجود خطة مالية سليمة: من الأفضل توفير التمويل في مرحلة بداية دراسة الجدوى إلى بداية افتتاح الحاضنة حتى يتاح للبرنامج فرصة النجاح على المدى الطويل فالخطة المالية المثلى القائمة على التيقن من دعم المشروع تؤثر في المقدرة على جذب المستثمرين والداعمين.
- _ وضع أهداف واقعية للمشروع: الهدف من برنامج الاحتضان هو توفير الدعم المتواصل من جانب المجتمع وقاعدة الأعمال، وتحقيق نجاح بعيد المدى لأصحاب الأعمال المبتكرين في المجتمع المحلي.
- _ دقة الاختيار ووجود سياسة واضحة للدخول والخروج من الحاضنة: توفير سياسة تتميز بالشفافية والمرونة والانفتاح والتي تصف نوع المبدعين والمستثمرين التي تحاول بيئات حاضنات الأعمال جذبهم والاحتفاظ بهم وتنميتهم وذلك بتحديد معايير واضحة للدخول على الحاضنة ومرحلة التخرج.

_ تناسب وجودة الخدمة المقدمة من الحاضنة: تصميم وتحديد الخدمات المناسبة والدعم المطلوب للمحتضن بناء على ما يطلبه عمله شيء أساسي لنجاح عمل الحاضنة كتحديد المساحات المكتبية والاتصالات المناسبة والاستشارة الفنية والتجارية المحددة والمهارات التي يطلبها رواد الأعمال وتسهيل التمويل المطلوب والربط والتسويق وكذلك تطوير خطة عمل جيدة وغيرها من الاحتياجات اللازمة التي يطلبها المستفيد من الحاضنة.

_ الفريق الماهر: لنجاح بيئة حاضنة الأعمال لابد من نظرة واضحة ومرنة لتوفير الموارد البشرية ذات الخبرات والمؤهلات المناسبة والتي تستطيع تقديم خدمة احترافية تساعد على إدارة الحاضنة بشكل فعال مع تمتعها بصلاحيات الاستقلالية في الميزانية والتشغيل لاتخاذ القرارات المناسبة. (مصطفى ويوسف، 244)

2-5 دور حاضنات الأعمال في دعم الرواد:

تتخصص الحاضنات عادة في قطاعات مختلفة، حيث تعمل على تنمية الأفكار الإبداعية وتحويلها من مجرد أبحاث إلى مرحلة التنفيذ من خلال مساعدة أصحابها على إقامة مشروعات صغيرة ناجحة وتساعددها على النجاح وتخفض التكاليف الثابتة، وبذلك فهي تشكل جسر لنقل وتطوير المشاريع الناشئة من الأفكار الإبداعية بواسطة الجامعات ومراكز الأبحاث إلى السوق مروراً بمرحلة الاحتضان والتي تتخرج منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الرائدة لتصبح مؤسسات ذات أفاق نمو كبيرة. لذا فإن تمويل نشاط المؤسسات المبتدئة الرائدة يعتبر من أهم المشاكل التي تواجهها، وذلك راجع لقصور مواردها الذاتية من جهة وحادثة أفكارها وعدم التأكد من نجاحها، الأمر الذي يجعل مشاريعها تصنف على أنها عالية المخاطر مما يتسبب في صعوبة الحصول على قروض بنكية.

وهنا يأتي دور الحاضنات والمتمثل في تسهيل وصول المنشآت المنتسبة لها إلى مصادر التمويل المختلفة التي تتناسب مع هذا النوع من المنشآت وذلك خلال فترة الاحتضان.

وتتحمل الحاضنات الجزء الأكبر من التكاليف التأسيسية للمؤسسة المتعلقة بالمقر والتجهيزات المكتبية والحواسيب والمعامل والمخابر وتجهيزاتها، بالإضافة إلى الخدمات ومتطلبات البنية التحتية وشبكات الاتصالات، كما تعمل الحاضنات على أن تكون المنشأة المنتسبة إليها متخصصة في نفس التقنية دون أن تهمل العمل على التكامل بينها بشكل جديد، بالإضافة إلى التواصل محلياً ودولياً في إطار التخصص.

تساهم الحاضنات في تجاوز مشكل نقص الخبرة للرواد في مجال التسيير عن طريق المستشارين المتعاونين العاملين في الحاضنة بالإضافة إلى الإدارة المركزية للحاضنة والمتخصصة في إدارة المشروعات الصغيرة الرائدة، كما تعمل على تقديم الخدمات القانونية لهم أيضاً، والمرتبطة بعقود. بالإضافة إلى منح تراخيص التأسيس أو ما تعلق بحماية الملكية الفكرية لهم وبراءات الاختراع، كل ذلك بتكاليف أقل. (مصطفى ويوسف، 246)

تعريف النمو الاقتصادي:

تعريف Joseph Schumpeter : هو التغير البطيء المدى على المدى الطويل والذي يتم من خلال الزيادة التدريجية والمستمرة في معدل نمو السكان ومعدل الادخار.

يعد النمو الاقتصادي ظاهرة كمية، تعبر عن الأجل طويل المدى لاقتصاد معين، تقيس الزيادة في إجمالي الناتج المحلي من السلع والخدمات التي يرغب فيها السكان خلال فترة زمنية معينة على المدى الطويل، بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي. (عبد الصمد بن عبد الرحمن، 71)

تعريف التنمية الاقتصادية:

يعد مفهوم التنمية الاقتصادية أكثر شمولاً من مفهوم النمو الاقتصادي، حيث إن التنمية الاقتصادية تتضمن، بالإضافة إلى زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءتها، إجراء تغييرات في هيكل الناتج، الأمر الذي يتطلب إعادة توزيع عناصر الإنتاج في مختلف القطاعات الاقتصادية (عبد الصمد بن عبد الرحمن، 71).

3- الدراسات السابقة

دراسة مولاي بوعلام وششوي حسني (2017): تحت عنوان الهياكل الداعمة لترقية المقاولاتية وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر. هدفت الدراسة إلى تعرف على مدى نجاعة هياكل الدعم في ترقية المقاولاتية وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر عن طريق استعراض واقع هذه المؤسسات، وإبراز آليات دعم إنشاء وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وخلصت الدراسة إلى أن الدولة الجزائرية عملت على إرساء مبادئ الاقتصاد الحر بتشجيع المبادرة الفردية وحرية المنافسة، وذلك بإصدار مجموعة من القوانين لتوفير الإطار التشريعي المناسب لترقية المقاولاتية.

دراسة بوالشعور شريفة (2018): تحت عنوان دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة " Start UPS" دراسة حالة الجزائر. هدفت هذه الدراسة لتحري دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة بسبب الاهتمام الكبير الذي حظي به هذا الموضوع خلال السنوات الأخيرة ومن أجل تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجهها المؤسسات الناشئة نظراً لكونها ظاهرة حديثة نوعاً ما، وإبراز دور حاضنات الأعمال في تبني وتمويل هذه المشاريع الإبداعية والمستحدثة وتحقيقها على الأرض الواقع، وهذا من خلال دراسة حالة الجزائر ، وأظهرت نتائج البحث ما يلي:

-تعمل حاضنات الأعمال على احتضان المشاريع بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة نمو منشآت الأعمال ودعم المقاولين الجدد ومساعدتهم على إطلاق مشروعات ناشئة جديدة.

-ما زالت الجزائر تعاني من نقص الأعمال الرائدة أو مقاولاتية حقيقية، حيث أن أغلبها لا يلبي الاحتياجات الحقيقية للسوق، وأغلبها ينشط في مجال التسويق الإلكتروني، وكذلك تأخر اهتمام الجزائر بتأسيس حاضنات الأعمال والتي تبقى جد محدودة.

دراسة S. Naz, S. Ali Qalati, A. Khan, N. Ahmed Joe (2020) بعنوان:

Role of Business Incubators as a tool for Entrepreneurship development: The mediating and moderating role of business Start-Ups and Government Regulations

هدفت هذه الدراسة لاستكشاف أهمية حاضنات الأعمال لدعم تنمية ريادة الأعمال، من خلال دراسة حالة دولة الباكستان وهي دولة نامية بالإضافة إلى أنها سادس أكبر دولة من حيث عدد السكان ونسبة البطالة فيها متزايدة بشكل كبير خصوصاً في الفئات الشبانية وخريجي الجامعات، حيث أظهر وصف وتحليل البيانات النتائج التالية:

-دعم رأس المال له تأثير إيجابي على تنمية ريادة الأعمال.

-البرامج التدريبية التي تنظمها حاضنات الأعمال لها تأثير إيجابي كذلك على ريادة الأعمال، حيث تلعب دورا مهما في الاستفادة من فرص عمل جديدة وإلهام رواد الأعمال الجدد لوضع خطط عمل جديدة ومبتكرة ومنه تعزيز تنمية ريادة الأعمال أمر ضروري لتحسين الاقتصاد الضعيف وتحسين النمو الاقتصادي للبلاد ككل.

رأسة بوضياف علاء الدين (2021): تحت عنوان دور حاضنات الأعمال في ترقية العمل المقاوлатي لدى الشباب الجامعي. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة حاضنات الأعمال في تعزيز نشاط المشاريع الريادية الناشئة حيث أظهرت النتائج أن حاضنات الأعمال تعد محورا حقيقيا للتنمية حيث يمكنها التشجيع على إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتكوينها وتنميتها وبالتالي الانخراط في نمو الاقتصاد الوطني.

دراسة J.Kumbirai (2022)، بعنوان: The Effect of business Incubation on Starts Ups in Harare

تبحث هذه الدراسة في تأثير حاضنات الأعمال على المؤسسات الجديدة، حيث يلقي البحث الضوء على كيفية عمل مراكز الحضانة في زمبابوي ومدى فائدتها وإبراز كيفية تطور المشاريع الناشئة عندما تدعمها مراكز الحضانة. واعتمد الباحث على دراسة حالة لـ 21 شركة ناشئة وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تمنح حاضنات الأعمال المؤسسات الناشئة القدرة على رؤية وتحديد الفرص والاستفادة منها وتشجعها على توسيع أعمالها وفتح أعمال تجارية جديدة باستخدام المعارف المكتسبة؛

-اكتساب أصحاب المؤسسات الناشئة مهارات التعامل مع السوق والعملاء والمستثمرين؛

-تساعد حاضنات الأعمال رواد الأعمال في توفير رأس المال والأدوات اللازمة وكذلك تحفيزهم لإنتاج سلع وخدمات جديدة والتكيف بسرعة أكبر مع التغيرات بسبب التدريب والخبرات وتقنيات التوجيه التي تقدمها الحاضنة؛

4-تجارب عالمية وعربية في مجال حاضنات الأعمال

4-1 التجربة الجزائرية:

تمثل الإطار التنظيمي والمالي لدعم ومساندة المشروعات في الجزائر بإنشاء عدة هيئات بعد عام (1994) لتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية ولصالح المنظمات منها:

-إنشاء الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب عام (1996)؛

-إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار عام (2001)؛

-إنشاء مشاغل المنظمات المتوسطة لاستقبال واحتضان المشروعات الجديدة عن طريق تقديم الخدمات العامة المختلفة عام (2003)؛

-إنشاء المجلس الوطني الاستشاري لترقية المنظمات الصغيرة والمتوسطة عام (2003)؛

-إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير المنظمات الصغيرة والمتوسطة لتجسيد سياسة التعاون والشاركة عام (2005)؛

وفي ظل الإطار المالي لدعم ومساندة المشروعات في الجزائر، فقد تم إنشاء صناديق ضمان القروض الآتية:

-صندوق ضمان قروض المنظمات الصغيرة والمتوسطة عام 2002، وصندوق ضمان قروض استثمارات المنظمات الصغيرة والمتوسطة عام 2004؛

-بعض الصناديق الثانوية المساهمة في خدمة أصحاب المشروعات، كصندوق تدعيم التصدير، والصندوق الوطني للتنمية الفلاحية، وصندوق ضمان الاستقرار للمنظمات الصغيرة والمتوسطة، والصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، وصندوق البحث العلمي والتطوير التقني؛

وتمثلت نتائج انعكاسات هذه الجهود على التنمية في الجزائر إذ بلغ عدد المنظمات الصغيرة والمتوسطة الخاصة نهاية عام (2008) حوالي 321387 منظمة بمعدل يعادل (9,34%) مقارنة مع العام السابق، وفي الآتي بعض مؤشرات التنمية التي ساهمت بها المشروعات خارج نطاق المحروقات كما يأتي:

- المساهمة في الناتج الداخلي الخام بنسبة (80,80 %) عام 2007؛
- المساهمة في تكوين القيمة المضافة بنسبة (86,43 %) عام 2007؛
- ارتفاع قيمة الواردات عام 2008 إلى (39) مليار دولار بنسبة تطور قدرها (41,71 %) مقارنة مع نتائج العام السابق. في حين قدرت الصادرات (3%) مليار دولار بزيادة قدرها (30,04 %) مقارنة بعام 2007؛
- توفير فرص عمل بمعدل (8,2 %) بين عامي 2006 و 2007؛
- تحقيق معدلات نمو بلغت في عام 2007 ما بين (8%) و(9%)؛
- نمو معدل الإنتاج نمواً مطرداً قدر بحوالي (11%) عام (2007) مقارنة مع عام 2003. (عبد الهادي محمد ومسعود، 12)؛

4-2 التجربة الأمريكية:

كما نعلم بأن الولايات المتحدة أول المتحددة أول الدول المبتكرة لفكرة الحاضنات كوسيلة لدعم القطاع الخاص، ولذلك هناك العديد من الحاضنات فيها وهي تتوزع في العديد من المناطق الجغرافية منها: جورجيا، شيكاغو، كاليفورنيا، نيويورك... وغيرها من المناطق.

أما بالنسبة لمصادر التمويل فعادة ما يتم تمويلها من قبل الحكومة ولا يقتصر تدخل القطاع الخاص أو الشركات الصناعية في التمويل وذلك بهدف استثمار الأموال وتحقيق الأرباح لأصحابها ما يعادل نسبته 8%، وهناك توجه من قبل الكنائس والجمعيات والغرف التجارية على تمويل الحاضنات ولكن هذه الحاضنات لا تشكل سوى 5% وذلك لهدف خدمة الصناعات أو توفير فرص عمل فئات اجتماعية معينة.

ومن الأمثلة على الحاضنات الأمريكية: حاضنة معهد رسلير الهندسي والذي تم إنشائها في أوائل الثمانينات بمساهمة من قبل 100 شركة في ولاية نيويورك، وهي مكونة من ثلاث بنايات بمساحة 170 ألف قدم مربع، وتم إقامتها داخل الحرم الجامعي لكي يستفيد أصحاب المشاريع من الخدمات الجامعية ومن الاتصال بالطلاب.

تتوافر في الولايات المتحدة الآن بحدود 600 حاضنة تقنية. تخرج من هذه الحاضنة 50 مشروعاً، أسهمت الحاضنة بتوليد 1900 وظيفة جديدة وحقت إجمالي عوائد تجاوزت 720 مليون دولار خلال عشر سنوات. ومن الأمثلة على الشركات الناجحة التي انتمت إلى هذه الحاضنة سنة 1992 وتراوح معدل نموها السنوي بين 30% و40%، وبدأت الشركة أعمالها بخمسة موظفين يزدون الآن على 120 موظفاً، وتتخصص الشركة بتقديم خدمات الدراسات والأبحاث بمجالات التقنيات الحيوية والصناعات الصيدلانية (مصطفى ويوسف، 254).

4-3 التجربة الأردنية:

- تعد تجربة المملكة الأردنية الهاشمية من التجارب الرائدة في التنمية على مستوى الدول العربية ودول المنطقة عموماً، وتم تبني العديد من المبادرات، أبرزها كل من الآتي:
- شبكة مراكز الإبداع الأردنية - حاضنات الأعمال-: وتستهدف المساعدة في تحويل الأفكار الإبداعية إلى ثروة من خلال دعم الأفكار الريادية ورواد الأعمال لإنشاء أعمال قابلة للحياة وقادرة على الوقوف بمفردها؛
 - صندوق إقراض المرأة: يقدم الصندوق خدمات مستدامة مالية عن طريق القروض الفردية والجماعية وخدمات غير مالية مثل الحماية والتأمين والقروض التعليمية وخدمات تطوير الأعمال والتسويق لصاحبات المؤسسات الصغيرة من ذوات الدخل المحدود؛
 - الصندوق الوطني لدعم المؤسسات: يهدف إلى مساعدة المشروعات الريادية إدارياً وفنياً ومالياً لتصبح أكثر كفاءة وقدرة على المنافسة محلياً وعالمياً؛
 - برنامج تعزيز الإنتاجية الاقتصادية والاجتماعية (إرادة): تم إطلاق البرنامج بهدف إيجاد بيئة اقتصادية واجتماعية قادرة على إحداث تغيير إيجابي في ظروف ومستوى معيشة المواطنين في جميع المحافظات. ويتم تنفيذ المشروعات من خلال شراكات استراتيجية بين وزارة التخطيط والتعاون الدولي والعديد من الجهات المتخصصة من وزارات ومؤسسات حكومية ومنظمات وهيئات المجتمع المدني؛
 - المؤسسة الأردنية لتطوير المشروعات الاقتصادية: وتهدف إلى دعم وتطوير إنتاج الشركات والمشروعات الأردنية من خلال تبني طرائق فنية إنتاجية ذات تقنية عالية وقوى عاملة مؤهلة لخدمة الاقتصاد والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى تمكين الشركات والمشروعات الأردنية من التطور والنمو محلياً، وترويج منتجاتها في الأسواق الدولية. وتحسين وتعظيم تنافسية الشركات من خلال تحسين جودة الإنتاج حسب المواصفات الدولية، وتنظيم وإدارة استراتيجيات التصدير (عبد الهادي محمد و مسعدون، 13)؛

4-4 التجربة البحرينية:

- تعد تجربة البحرين من التجارب العربية المتميزة في هذه المجال ومن أهم برامجها كل من الآتي:
- برنامج تنمية وتدريب رواد الأعمال: من خلال تدريبات عملية مكثفة تركز كيفية إنشاء وتنمية وتطوير المشروعات الريادية، كذلك تدريب ومشاورة ومساندة رواد الأعمال المحتملين، والتعاون مع المؤسسات المعنية بتسهيل وتنمية الصناعات؛
 - مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة: يهدف لدعم نمو المشروعات الريادية من خلال فريق عمل متخصص يضم نخبة من الخبراء، وبالإستعانة بالهيئات المحلية والعالمية، من خلال تنظيم دورات تدريبية وإرشادية لأصحاب المشروعات الريادية ضماناً لاستمرارها (عبد الهادي محمد و مسعدون، 15)؛

4-5 التجربة الصينية:

- تعد التجربة الصينية في إقامة الحاضنات من التجارب الدولية الجديرة بالدراسة والتحليل إذ بنيت استراتيجياتها على سياسة إعادة هيكلة الجامعات ومؤسسات البحث العلمي بهدف تحويل الاتجاهات العلمية والبحثية النظرية إلى تطبيقات

الصناعة والاقتصاد وقد كان لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية دور كبير في ذلك، حتى غدت تحتل المكانة الثالثة على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة وألمانيا وقد كان ذلك كله عام 1988.

أما بخصوص مصادر التمويل فكانت تقسم مسؤولية التمويل بين أربع جهات هي:

-تعمل الحكومة على تمويلها في مراحلها الأولى حتى تصل إلى مرحلة الاستمرارية والاعتماد على الذات؛

-دعم من قبل الشركات الصناعية الكبرى مثل مؤسسة شنغهاي؛

-دعم من الجامعات الصينية؛

-وكان للقطاع الخاص دور في دعم الحاضنات وذلك بهدف تحقيق الربح.

وبالرغم من كل هذا النجاح الذي حققته إلا أن بعض الاقتصاديين في هذا المجال وجدوا بعض الإخفاقات للصين

في هذا المجال يمكن إجمالها على النحو التالي:

-تم إهمال المشاريع الموجهة لدعم المرأة؛

-تم التركيز فقط على المشاريع التكنولوجية؛

-التركيز على توفير المباني والأجهزة للمشاريع وإهمال الخدمات الفنية وخدمات إقامة المشاريع (مصطفى ويوسف،

257)؛

5- حاضنات الأعمال أداة لتنمية الاقتصاد الوطني

بما أن موضوع ريادة الأعمال وعلاقته بالنمو الاقتصادي والتنمية تعتبر من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين في الدراسات الأكاديمية الاقتصادية في السنوات الأخيرة من أجل توضيح طبيعة العلاقة بين هاذين الأخيرين لإبراز أهمية تعزيز هذه العلاقة، حيث أدت الاختلالات والمشاكل التنموية إلى قيام الدول النامية بعدة إصلاحات اقتصادية من أجل تحسين سير نمط الاقتصاد الوطني من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق، ومن بين هذه الإصلاحات هي الاهتمام بالمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال التي تعتبر أحد أحدث الأدوات المستخدمة لخلق وترقية شركات مقاولاتية ناشئة ناجحة. حيث تعمل حاضنة الأعمال على تبني المشاريع على مرحلة بدء النشاط ونموه عن طريق تزويدهم بالأموال والأدوات اللازمة لتمويل ونجاح المشروع من خلال:

-مساعدة رائد الأعمال وتطوير فكرة الأعمال ويكون ذلك قبل الالتحاق بالمؤسسة الناشئة بالحضانة؛

-إتمام خطط الأعمال والتقديرات المالية؛

-تدريب أصحاب المؤسسات الناشئة على المهارات الإدارية والتسويقية؛

-المساعدة على بدء تنفيذ المشروع وبلوغه مرحلة النضج والتوسع؛

-تقديم الاستشارات الفنية المتخصصة من قبل إدارة الحضنة.

5-1 دور حاضنات الأعمال في تنمية المجتمع المحلي:

تنمية وتنشيط المجتمع المحلي بالحضنة، من حيث تطوير وتنمية بيئة الأعمال المحيطة بها، وإقامة مشاريع في مجالات تنمية هذا المجتمع المحيط، وجعل الحضنة نواة تنمية إقليمية ومحلية، ومركزاً لنشر روح العمل الحر لدى جموع الشباب والراغبين في الالتحاق بسوق العمل (مصطفى ويوسف، 249).

5-2 دور حاضنات الأعمال في التنمية الاقتصادية:

تستطيع الحاضنة تمكين المدينة أو الأقاليم التي تقام فيها من تحقيق معدلات نمو عالية للمشاريع المشتركة بالحاضنة، وذلك من خلال العمل على تسهيل توطين إقامة عدد من المشاريع الإنتاجية والخدماتية الجديدة في هذا المجتمع، والتي بدورها تعتبر إحدى أهم ركائز التنمية الاقتصادية لهذا المجتمع، حيث أن هذه الشركات تقوم بدفع الضرائب والرسوم ، وتنشيط عمليات الإنتاج والتصدير والتوريدات، وكلها عمليات تدر موارد مالية على ميزانيات الدول ومن ثم تفيد المجتمع.

المؤسسات الريادية الناشئة التي تدعمها حاضنات الأعمال تحقق للمجتمع زيادة وتطوير في التنمية الاقتصادية وذلك من خلال تحويل أفكار رائد الأعمال إلى مشاريع تجارية بحيث أن أنشطته وأعماله تدعم التنمية الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة.

المؤسسات الريادية الناشئة التي تدعمها حاضنات الأعمال تحقق التنوع في خدمة المجتمع فتزدهر مجالات خدمة المجتمع في ظل مناخ يتسم بالحرية المهنية فتجد مجالات الزراعة تنمو وقطاع الألبسة يتنوع والصناعات تتعدد والتجارة تمتد والخدمات تكثر وتنمو المجالات المهنية والحرفية تلبي احتياجات الأفراد والمجتمع.

المؤسسات الريادية الناشئة التي تدعمها حاضنات الأعمال تحقق للمجتمع العديد من فرص العمل ووظائف متعددة يوفرها المشروع لأفراد المجتمع فيصبح رائد الأعمال نافعا ومفيدا لوطنه ومجتمعه وذلك من خلال إنشاء مشاريع متنوعة تغطي جميع المجالات وتخدم شريحة واسعة من أفراد المجتمع.

يكمن دور ريادة الأعمال في بناء جيل من الشباب والشابات القادرين على التعامل مع المشكلات والتحديات الاقتصادية لتحويلها على مشاريع استثمارية وذلك بتفعيل طاقات الشباب، وتحويلهم لعناصر فعالة ومنتجة تساهم في بناء التنمية الاقتصادية الوطنية (مصطفى ويوسف، 250).

خاتمة:

تعتبر المشروعات الناشئة أساس المشروعات الكبيرة التي تحقق أرباح كبيرة بطريقة سريعة لأنها تقوم على الابتكار وتقديم أفكار إبداعية سبابة ومتميزة وهي بدورها تشكل عاملا للاستقرار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بما توفره من فرص عمل، إضافة إلى توجيه المدخرات صوب الفرص المربحة وتتمكن المؤسسات الريادية من تحقيق النمو بمساعدة حاضنات الأعمال التي تمثل الداعم الرئيسي لها منذ أن كانت فكرة، عن طريق التمويل المناسب والجيد لإنجاح المشروع، وهذه الحاضنات أدت إلى تشجيع ظهور مؤسسات ناشئة جديدة بأفكار إبداعية لأنها توفر الظروف اللازمة لدعم نمو الاقتصاد.

من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها ما يلي:

-قيام المؤسسات الناشئة غير ممكن دون وجود بيئة أعمال مناسبة تسهل وتشجع قيامها فالقوانين اللازمة لذلك والمؤسسات المساعدة لعمل حاضنات الأعمال ومراكز المعلومات والتعليم اللازم الذي يجمع بين الاقتصاد وإدارة الأعمال ومراكز المعلومات؛

-تلعب حاضنات الأعمال دورا في تنمية الموارد البشرية سواء من حيث التدريب والتأهيل لتأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة وإدارتها وتنميتها خلال فترة تواجدها بالحاضنة أو من خلال تحفيز هذه الموارد على العمل المنتج والمجدي اقتصاديا؛

-من أجل تحقيق النمو الاقتصادي يجب على الدولة التعاون مع المتعاملين الاقتصاديين والمجتمع المدني وتكثيف الجهود من أجل تطوير مجال ريادة الأعمال باعتبارها أهم ركائز الانتعاش الاقتصادي؛

من أهم التوصيات التي يمكن إدراجها في هذا المجال ما يلي:

-لا بد من دعم إنشاء حاضنات الأعمال وتشجيعها لأنها أفضل وسيلة لدعم وتطوير المؤسسات الناشئة.

-يجب على رواد الأعمال الجدد البحث في مشاريع هادفة لتلبية الاحتياجات اللازمة والمطلوبة من قبل العملاء والابتعاد عن السلع والخدمات الغير حقيقية.

الآفاق البحثية:

-البحث في كيفية تصميم حاضنات الأعمال وذلك من خلال دفع الباحثين للتوجه في التيار ريادة الأعمال. إجراء الدراسات حول كيفية إدارة حاضنات الأعمال لخدمات ما بعد الاحتضان، وكيفية تنفيذ آليات المراقبة والتقييم للحفاظ على جودة الخدمات والمنتجات التي تقدمها المؤسسات الناشئة.

قائمة المصادر والمراجع:

إيثار عبد الهادي محمد، مسعدون محمد سلمان، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، 22، 23 نوفمبر 2011.

إيهاب مقابلة، حاضنات الأعمال والمشروعات الصغرى والصغيرة والمتوسطة، المعهد العربي للتخطيط، الكويت 2017.

بوالشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة Start Up _ دراسة حالة الجزائر _ جامعة 20 أوت 1955 _ سكيكدة _ الجزائر 2018.

بوضياف علاء الدين، دور حاضنات الأعمال في ترقية العمل المقاوлатي لدى الشباب الجامعي، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 01، جوان 2021.

بوعلام بوعلام وششوي حسني، الهياكل الداعمة لترقية المقاوлатية وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، المؤتمر الدولي الأول حول المقاوлатية المستدامة بين إشكالية البقاء وحتمية الابتكار، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، أبريل 2017.

بوزاب خير الدين، خوالد أبو بكر، تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول _ دراسة تحليلية _ 15 أبريل 2021.

عبد الصمد بن عبد الرحمان، التحرير المالي والنمو الاقتصادي في الجزائر _ دراسة قياسية _ أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس _ سيدي بلعباس 2021.

مجموعة من المؤلفين، كتاب جماعي دولي بعنوان حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2020.

مجموعة من المؤلفين، كتاب جماعي بعنوان المؤسسات الناشئة والحاضنات، مطبعة منصور _ الوادي _ الجزائر 2021.

مجموعة من الباحثين، كتاب جماعي دولي بعنوان: حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة، جامعة 20 أوت 1955 _ سكيكدة _ الجزائر 2020.

مصطفى كافي، يوسف كافي، إدارة المشاريع الريادية وحاضنات الأعمال، الدار الجزائرية، الجزائر 2020.

منصوري هوارى، ورقة عمل بعنوان مساهمة المؤسسات الناشئة في ترقية النشاط الاقتصادي بالجزائر، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أكتوبر 2021.

Aidin Salanzadeh, Hiroko Kawanorita, Start Up companies : life cycle and challenges, Article in SSRN electronic journal, January 2015.

Joe Kumbirai Karanbakuwa, The effect of business Incubation on Start Ups In Harrare, article in international journal of Entrepreneurship, February 2022.

Naveed Ahmed Joo, Sikander Ali Qalati, Shumaila Naz, The Role of business Incubators as a tool for entrepreneurship development: the mediating role of business Start Up and Government Regulation, Article in sustainability, February 2020.